مقدمة :

إن التغيير المفاجئ الغير متوقع في أسلوب الحياة العادية بسبب الأخطار الطبعية تسبب في العديد من الإصابات و الوفيات و الخسائر المادية الكبيرة حيث أن النمو السريع لمدن العالم و الانتشار الكبير الذي أصبحت تشهده الأخطار الطبيعية افرز أصعب المشكلات و التي تواجه عالم اليوم، و نظرا للتقدم العلمي و التكنولوجي الذي ساهم في تسهيل الحياة من جهة و ظهور مخاطر لم تكن في الحسبان من جهة أخرى، و ذلك بسبب الاستخدام المفرط للماكينات والمعدات الحديثة، كالمواد الكربونية، مما أدى إلى تغير مناخي ملحوظ الذي من تبعاته ظهور أخطار طبيعية كالفيضانات والأعاصير...الخ. و ما زاد الوضع تعقيدا و تفاقما هو زحف العمران على المناطق المعرضة لحدوث كوارث طبيعية فيها.

وتعتبر الفيضانات إحدى هذه الظواهر وأخطرها، خاصة مع زيادة الكثافة السكانية والسكنية بتمركزها بالقرب من المجاري المائية ،على ضفاف الأودية وعلى المناطق الساحلية ، هذه المناطق التي تعتبر تهديد حقيقي للسكان والمنشآت من خطر الفيضان.

كل ذلك جعل التفكير يتطور في ميدان الوقاية ، فأصبح جل المختصين في مجال العمران و الهندسة المعمارية ، يحاولون إيجاد حلول تقنية ، تخطيطية وقانونية وذلك من أجل توفير وضمان محيط عمراني محمى من الكوارث الناجمة عن الأخطار الطبيعية مثل الفيضانات ،ونتيجة للتوسع العمراني الذي لا تراعي فيه القوانين الخاصة ،قد يضاعف في يوم ما من حجم الكارثة إلى أضعاف و أضعاف إذا لم تؤخذ كل هذه العوامل بعين الاعتبار.

وهذا ما جعل الحكومات تأخذ بكل ما هو جديد في مجال مكافحة الفيضانات وحماية الأرواح والممتلكات بالتعاون مع الجهات الأخرى من خلال القيام ببعض الأعمال منها حليل الأخطار ودراستها ، واحتمال حدوثها وإعداد خطط المواجهة للكوارث ثم الإستعداد والتهيؤ من خلال تجهيز كافة الإمكانات المادية والبرية والفنية ، كما تقوم بعمليات الإخلاء والإيواء وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الكارثة.

وكذلك سعت هذه الدول إلى التفكير في توعية المواطنين بإرشادات السلامة وكيفية التعامل مع المخاطر في حالة حدوثها لتفادي الأخطار والتقليل من الخسائر البشرية والمادية ،وهذا نتيجة لسوء

تخطيط وتنظيم المدن من خلال التوسع العمراني على المجال المعرض للأخطار الطبيعية وعدم تطبيق النصوص القانونية للوقاية من الأخطار الطبيعية .

وكل هذه الإجراءات يجب أن تستند إلى مجموعة من القوانين التي تنص على الإلتزام بها و كيفية تطبيقها وكذا المسؤولين عن هذا المجال ، كما يجب على الدولة إعطاء القوة اللازمة لهذه القوانين وكذلك الإلتزام بمخططات التهيئة و التعمير المنجزة من طرف المخططين .

لذلك فإن قوانين و أدوات التعمير تعتبر من أهم الوسائل التي تقي و تحمى المحيط الحضري من الكوارث الناجمة عن الأخطار الطبيعية .

ومن خلال بحثنا هذا سنتطرق إلى كل ما سبق و يجب قبل ذلك معرفة مفهوم الأخطار والوسائل و الإستراتيجيات الواجب إتباعها للتقليل من هذا الغرر ، ثم نعطي مفهوما عن الظاهرة محل الدراسة ، لنتبين أكثر ونعرفها ومنه معرفة كيف يمكن وقاية المجال ، وأعطينا مثالا مدينة المسيلة.

1-الإشكالية :

تعد الظواهر الطبيعية أحد أهم الأخطار والتحديات المحدقة بالجنس البشري عبرالتاريخ ،و لقد عانت وماتزال مجتمعات كثيرة من حدوث تلك الظواهر و مانجم عنها من أثار إجتماعية و إقتصادية و نفسية خطيرة و تعد الفيضانات من أكبر الكوارث الطبيعية خطورة نظرا للمساحة الجغرافية الواسعة التي تنتشر عليها وكذلك حجم الضرر الذي ينتج عنها.

فإن معظم دول العالم تبدي اهتماما كبيرا بهذا الموضوع حيث توجد أجهزة للرصد المبكر و المراقبة الدورية تبنى عليها كيفية حماية المحيط العمراني و كيفية التعامل مع المناطق التي تقع عرضة للمخاطر الطبيعية و خاصة الفيضانات ، حيث نرى أن الخطر الطبيعي يصعب التحكم فيه بالرغم من التطور التكنولوجي الذي وصلت إليه العديد من الدول فعلى سبيل المثال في فترة ما بين 1990-2001 أثرت الفيضانات في العالم في نحو 1.5 مليار نسمة و لقد ساعدت أنشطة بشرية كثيرة كإزالة الغابات على زيادة عدد الفيضانات و حدتها في الهند وباكستان وبنغلاديش وغيرها "

وعلى غرار باقي المدن تعرضت المدن الجزائرية في سنوات مختلفة عدة فيضانات كارثية حادة من بينها تعرض حي باب الواد في سنة 2001/11/11 إلى سيول طوفانية نتيجة لأمطار غزيرة التي تساقطت مخلفة اكثر من 700 ضحية و تدمير البنى التحتية للمدن.1

تعتبر مدينة المسيلة من بين المدن التي تعرضت لأخطار الفيضان ات والتي لا تزال تتعرض لها مخلفة وراءه االعديد من الآثار، كفيضانات 1994 م بسبب ارتفاع منسوب واد القصب الذي خلف قتيل وتشريد 810 عائلة، وأيضا فيضانات 2007 التي غمرت المناطق الفيضية وخلفت 39 قتيل وإصابة 88 آخرين وأكثرمن 200 مليارسنتيم كخسائرمادية[2]، وذلك رغم إعداد الدراسات و المخططات العمرانية مثل المخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير و كذلك مخططات شغل الاراضى والتي من المفروضأنها تأخذ هذه الظاهرة بعين الاعتبار ، إلا أن خطر هاته الأخيرة يتكرر كل مرة وبدرجات متباينة ، و هذا ما دفعني لطرح التساؤل التالي:

---

[1] شيكوش رمضان شوقي : العمران و أخطار الفيضانات دراسة حالة(التجمعات الكبرى المتواجدة على مستوى شط الحضنة)،مذكرة ماجستير سنة 2007 ص 02

[2] مديرية الحماية المدنية ولاية المسيلة.

ما هي الأ سباب التي أدت إلى عدم وقاية مدينة المسيلة من أخطا ر الفيضانات ؟

2- الفرضية :

نرى بأن عدم وقاية المسيلة من أخطا ر الفيضانات ترجع إلى :

عدم إحترام القوانيين في إنجاز مخططات التهيئة

3-أهمية الموضوع :

محاول و وقاية المجال العمراني من أخطار الطبيعية وخاصة الفيضانات.

4- أهداف الدراسة :

يكمن الهدف من البحث في:

محاولة معرفة الظاهرة و مدى تأثيرها على المجال العمراني .

5- مبررات إختيار الموضوع :

نظرا لما تحدثه الفيضانات من خسائر عمرانية و بشرية المتزايدة والمتكررة في مختلف المناطق وما ينتج عنها من كوارث، وكذلك نقص الدراسات الخاصة بخطر الفيضان من أجل حماية مدينة المسيلة على المدى القريب والبعيد، كانا دافعا ملحا للقيام بهذه الدراسة لإيجاد حلول تتمثل في توصيات و إقتراحات للوقاية من خطر الفيضانات .

6- منهجية البحث والأدوات المستعملة:

6-1 منهجية البحث:

من اجل البلوغ إلى الهدف المسطر في البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، ولتسهيل عملية البحث اتبعنا المراحل التالية:

1-**المرحلة الأولى:**الاطلاع على المواضيع التي تشمل الموضوع أو تشابهه من خلال الكتب، المراجع والمذكرات بالإضافة الانترنت.

2-**المرحلة الثانية:** جمع المعطيات و الوثائق الخاصة بالمدينة وكل ما يتعلق بأرضية المشروع من مخططات وبيانات وإحصائيات.

3-**المرحلة الثالثة:** تحليل المعطيات المحصل عليها، ومطابقتها مع المعايير المتبعة.

4-**المرحلة الرابعة:** مرحلة تصنيف، و تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال التحليل وتقديم حلول واقتراحات علمية.

2-6 الأدوات االمستعملة:

- **الملاحظة الميدانية:** اعتمدنا بشكل كبير على الزيارة الميدانية للمنطقةلتحديد مختلف المشاكل.
- **مخططات:** تساعدنا على تحديد وتحليل مختلف المعطيات الخاصة بالموضوع ونقد الواقع.
- **الوثائق:** كتب، مذكرات سابقة، انترنيت.
- **الصور الجوية والفوتوغرافية:** وهي عنصر مكمل للملاحظة وتساعدنا على التحليل والتشخيص الدقيق.
- **البرامج الإلكترونية :**

  - **برنامج AUTOCAD**
  - **برنامج SAS PLANET**
  - **برنامج ERDAS**

7- هيكلة المذكرة:

الشكل رقم01: هيكلة المذكرة

